



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة مصورة من

الدكتور علاء الدين العلوان
مدير منظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

ملتقى خدمات كبار السن الرابع لعام 2015

الشارقة، 30 أيلول/سبتمبر 2015

أصحاب المعالي والسعادة،
السيدات والسادة،
الحفل الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فيسعدني أن أتوجّه إليكم بأحرّ التحيات وأطيب التمنيات بمناسبة اليوم العالمي لكبار السن الذي يصادف غداً، الأول من تشرين الأول/أكتوبر، وشعار هذا العام هو: (الاستدامة.. وشمول جميع المسنين في البيئة الحضرية). فالיום، ولأول مرة في التاريخ، يمكن أن يتوقع أغلب الناس أن يعمّروا حتى الستين سنة بل أكثر. ففي عام 2000، بلغ عدد سكان العالم من الناس الذين تتراوح أعمارهم بين 60 وأكثر 600 مليون؛ وبحلول عام 2030 سوف يكون هناك 1.4 مليار شخص، أي ما يُقدَّر بـ 20% من سكان العالم، وسيكون هنالك مواطنون بعمر الستين (ولأول مرة) أكثر عدداً من أولئك الأصغر عمراً من 10 سنوات.

كما يُتَوَقَّع أن يقطن 6 من أصل 10 أشخاص في العالم في بيئات حضرية (المدن) بحلول عام 2030، الأمر الذي قد يقترن بفرصٍ لتحسن جودة حياة كبار السن إذا أحسن القائمون على إدارة المدن، وفي وقت مبكر، تطبيق الخطط الفعالة لتأمين وتيسير الخراط المسنّين في إدارة شؤونهم، ومراعاة ظروفهم، وأخذ احتياجاتهم بعين الاعتبار في التخطيط المدني، ووفروا ما يلزم من خدمات اجتماعية وصحية مراعية للسن، وفقاً للمعايير العالمية.

الإخوة والأخوات

إن طول العمر مورد قيم للغاية. إلا أن مدى الفرص التي يتيحها طول العمر سيعتمد بشدة على عامل أساسي واحد، ألا وهو الصحة. فإذا كان الناس يمضون سنوات عمرهم الإضافية وهم بصحة جيدة، عندها لن تختلف قدرتهم على القيام بما يجوبونه اختلافاً كبيراً عن قدرة مَنْ هم أصغر عمراً منهم؛ أما إذا طغى على هذه السنين تدهور القدرة البدنية والعقلية فستكون تبعات ذلك على المسنين والمجتمع ككل أكثر سلبية بكثير.

إلا أن تقدّم العمر لا يعني بالضرورة سوء الصحة، فأغلب المشاكل الصحية التي تواجه المسنّين ترتبط بالحالات المزمنة، ولا سيّما الأمراض غير السارية، ويمكن اتقاء الكثير منها أو تأخيرها باتباع السلوكيات الصحية؛ ويمكن تدير المشاكل الصحية الأخرى بنجاعة، لا سيّما لو تم كشفها مبكراً. وحتى الناس الذين تدهورت صحتهم يمكن أن تضمّن البيئات الداعمة لهم أن يعيشوا حياة كريمة مع نماء شخصي مستمر. ولكن العالم لا يزال بعيداً عن تحقيق هذه الظروف المثالية.

وهذا ما دعا الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 كانون الأول/ديسمبر 1991 إلى المصادقة على القرار 91/46 حول مبادئ الأمم المتحدة الخاصة بكبار السن، ودعوة حكومات العالم إلى إدماجها في برامجها الوطنية حيثما أمكن ذلك، بما يتضمن تعزيز استقلالية كبار السن، وتوسيع مشاركتهم، وتوفير الرعاية والحماية لهم بما في ذلك توفير الرعاية الصحية والاجتماعية المتكاملة، بما يتيح الوصول إلى المستويات المثلى من المعافاة الجسدية والنفسية.

ومن جانبها، ساهمت منظمة الصحة العالمية في توفير الدلائل الإرشادية لتسترشد بها الدول الأعضاء في تطوير التشريعات واللوائح التنظيمية، وتطبيق المبادئ المراعية للسن في حياة المدن والمجتمعات السكانية، كما قامت بدعم الجهود الوطنية الرامية إلى إذكاء وعي المجتمع بأهمية تشجيع أنماط الحياة المفعمّة بالنشاط والصحة بين كبار السن، ومحاربة التمييز العمري وتقوية التضامن ما بين الأجيال، والاهتمام بالصحة في مختلف مراحل الحياة، وتدعيم وتطوير مراكز تقديم الخدمات الصحية لتصبح أكثر مراعاة للسن، وتأهيل الأعداد الكافية من الكوادر الطبية والصحية والاجتماعية المدربة على تلبية الاحتياجات الخاصة لكبار السن وتقديم الخدمات ذات الجودة العالية، وتطوير نُظُم الرعاية طويلة الأمد، ودعم الأسر والرعاة العائليين للمسنين بما في ذلك تطوير مختلف أشكال الرعاية المنزلية، وتعزيز البحوث والإحصاءات لاتخاذ القرارات المسندة بالبيّنات والبراهين.

وبهذا الخصوص، يسعدني الإعلان بأنّ منظمة الصحة العالمية ستطلق اليوم التقرير العالمي حول الشيخ والصحة، وأعتنم هذه المناسبة لأعلن إطلاق هذا التقرير في إقليم شرق المتوسط من الشارقة، وتوزيع النسخة العربية من موجز التقرير في هذا الملتقى الكريم.

كما أوّذ الإشارة إلى أنّ مسوّدة الاستراتيجية العالمية للتشخيص والصحة سُبّحث في المشاورة العالمية التي ستعقد في جنيف في أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر، لعرضها على جمعية الصحة العالمية في دورتها التاسعة والستين المزمع انعقادها في شهر أيار/مايو 2016 لمناقشتها وإقرارها.

الإخوة والأخوات
الحفل الكريم

إنّ هذا الملتقى الكريم الذي ينعقد للسنة الرابعة على التوالي في مدينة الشارقة، التي تسعى بثبات لتكون مدينة طليعية تضع الصحة في مقام رفيع، وتسعى جاهدة لتطبيق المعايير الدولية للمُدن الصحية والمراعية للسّن هو دليلٌ على الالتزام العالمي من حكومة الشارقة بحفظ صحة المواطنين والمقيمين وتعزيزها، وتوفير البيئة الفيزيائية والاجتماعية الداعمة للصحة. لذا لا يسعني إلاّ أن أتمنّ عالياً هذه الجهود الطيّبة مؤكّداً التزام المكتب الإقليمي بتقوية عُرى التعاون مع كل المعنيين لتوفير سُبل النجاح والتقدّم في هذا الاتجاه متطلعاً إلى انضمام مدينة الشارقة إلى الشبكة الدولية للمُدن المراعية للسّن التي ترعاها منظمة الصحة العالمية.

وفي الختام أتمنّى لكل المشاركين التوفيق والنجاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.